إنتاج كتابي حول فصل الشّتاء

أتأمّل المشاهد ثمّ أواصل التّعبير :

فِي يَوْمٍ مِنْ أيَّامِ عُطْلَةِ الشِّتَاءِ كَانَ الطَّقْسُ جَمِيلاً وَكَانَت الشَّمْسُ دَافِئَةً ، وَالسَّمَاءُ زَرْقَاءُ صَافِيَةٌ ، وَالنَّسِيمُ عَلِيلٌ فَانْتَهَزَ مَالِكٌ الفُرْصَةَ لِلتَّنَزُّهِ فِي الحَدِيقَةِ العُمُومِيَّةِ رِفْقَةَ أصْدِقَاءِهِ .

هَا هُمْ يَرْكُضُونَ وَ يَمْرَحُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ وَسِحْرِهَا وَيتَغَنُّونَ بِأنَاشِيدَ حُلْوَةٍ .

وَ فَجْأَةً نَظَرَ مَالِكٌ إلَى السَّمَاءِ مُنْدَهِشًا وَتَسَاءَلَ : " أيْنَ الشَّمْسُ ؟ لَقَدْ اخْتَفَتْ وَحَلَّتْ مَكَانَهَا سُحُبٌ سَوْدَاءُ مُوحِشَةٌ ! "

وَمَا هِيَ إلاّ لَحَظَاتٍ حَتَّى لَمَعَ البَرْقُ وَ قَعْقَعَ رَعْدٌ مُخِيفٌ جَعَلَ قُلُوبَ الأطْفَالِ تَرْتَجِفُ مِنَ الخَوْفِ ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ بَارِدَةٌ وَ أخَذَ المَطَرُ فِي النُّزُولِ .

فَصَاحَتْ مَرَامُ :" هَيَّا نَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ نَأوِي إلَيْهِ قَبْلَ أنْ تَتَبَلَّلَ ثِيَابَنَا وَنَمْرَضَ ."

MOURAJAA.COM

احْتَمَى الأَصْدِقَاءُ بِشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍوَظَنُّوا أَنَّهَا سَحَابَةٌ عَابِرَةٌ ، لَكِنَّهَا لَمْ تَنْقَشِعْ ، وَعَصَفَت الرِّيحُ وَثَارَتْ ، وَأَغْدَقَتْ السَّمَاءُ وَجَادَتْ فَتَكَوَّنَتْ البِرَكُ ، وَازْدَادَ الرَّعْدُ قَصْفًا ، فَاشْتَدَّ قَلَقُ الأَطْفَالِ .

وَبَعْدَ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَنِ لَمَحَ مَالِكٌ سَيَّارَةَ وَالِدِهِ مُقْبِلَةً نَحْوَهُمْ فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ سُرُورًا وَغِبْطَةً .

خَرَجَ الأَبُ مِنَ السَّيَّارَةِ قَائِلاً : " لَقَدْ أَسْرَعْتُ لِنَجْدَتِكُمْ خَوْفًا عَلَيْكُمْ مِنَ الأَمْطَارِ ." فَأَجَابَهُ مَالِكٌ :" شُكْرًا لَكَ يَا أَبِي حَقًّا لَقَدْ كُنَّا فِي حَيْرَةٍ لَمْ نَعْرِفْ مَاذَا سَنَفْعَلُ ."

رَكِبَ الجَمِيعُ السَّيَّارَةَ ثُمَّ قَالَ أَحْمَدُ مُتَأَسِّفًا :" لَقَدْ حَلُمْنَا بِنُزْهَةٍ رَائِعَةٍ فِي هَذِهِ الحَدِيقَةِ الغَنَّاءِ وَلَكِن هَيْهَاتَ ! "

فَضَحِكَ الجَمِيعُ وَ أَجَابَهُ الأَبُ : " فِي المَرَّةِ المُقْبِلَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ ."

mekteb-dz.com